الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي
دراسة ميدانية ببلديتي الرقيبة وقمار ولاية الوادي

The relationship between self-efficacy and academic adjustment For 3rd year secondary school students
A case study of Reguiba and Guemar in Wilaya of El Oued

خياري رضواني[1،*]، محمد الطاهر طعبلي[2]

[1] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، Belkiss.haitham@gmail.com

[2] جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، mohamedtahar81@yahoo.com

تاريخ الاستلام:30-12-2019 تاريخ القبول: 29-06-2020 تاريخ النشر: 01-09-2020

ملخص: هدفت هذه الواسة إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الواسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ببلديتي الرقيبة وقمار ولاية الوادي، ولتحقيق هذا الهدف إستخدم المنهج الوصفي، وطبقت الواسة على عينة عشوائية قوامها 288 تلميذ، وكأدوات لجمع البيانات إستخدم الباحث مقياس الكفاءة الذاتية لأحمد الزق ومقياس التوافق الواسي لـ م.ب. يونجمان الذي كيفه على البيئة العربية لـ حسين عبد العزيز الدريني، وبعد تطبيق الأساليب الإحصائية المناسبة توصلت الواسة إلى النتائج التالية: مستوى الكفاءة الذاتية متوسط، ومستوى التوافق الواسي مرتفع لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، كما أسفرت عن وجود علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية والتوافق الواسي وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الواسي بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

الكلمات المفتاحية: الكفاءة الذاتية؛ التوافق الواسي؛ تلاميذ الثالثة ثانوي.

Abstract: This study aims at discovering the relationship between self-efficacy and academic adjustment in Reguiba and Guemar 3rd year secondary school students. To reach this goal, we used descriptive method. We applied this study on 288 students who were chosen randomly. The researcher uses two applications, one is self-efficacy scale by Ahmed Zegand academic adjustment scale by M. B. Ungman which was adopted by Hussain Abd Al Aziz Edrini. The result shows that the level of self-efficacy is average and academic adjustment is high. The result shows also that there is a relationship self-efficacy and academic adjustment with some differences between good and weak students.

Keywords: self-efficacy; academic adjustment; students of 3rd year secondary school.

*المؤلف المراسل

1- مقدمة:

يعاني الكثير من تلاميذ الثانوية من صعوبات في تحديد الكفاءة الذاتية لديهم، مما يؤثر سلبا على تحصيلهم الأكاديمي وتفاعلهم الصفي وفقدان الشعور بالثقة بالنفس، ولهذا فقد أولت المنظومة التربوية أهمية كبيرة لتحقيق التوافق الدراسي للتلاميذ, وقد ينجم عن ذلك مشكلات أخرى: نفسية، اجتماعية وأكاديمية كالقلق، التوتر، التسرب المدرسي، الانحراف الأخلاقي والتأخر الدراسي، ولما كان التوافق الدراسي مرتبطا بالكثير من العوامل والمتغيرات, فإن الباحثين والمختصين في التربية وعلم النفس حاولوا دراسة هذه المتغيرات لمعرفة مدى ارتباطها بالتوافق الدراسي. وإيمانا من الباحثين بأهمية التوافق الدراسي وعلاقته بالكفاءة الذاتية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي فقد جاءت هذه الدراسة لتحديد العلاقة بينهما.

1.1-الإشكالية:

اهتم المختصون في التربية وعلم النفس بمفهوم الكفاءة الذاتية أو فعالية الذات وذلك لارتباطه بالكثير من العوامل المؤثرة في حياة الفرد عموما وحياة الطالب خصوصا. خاصة فيما يتعلق بالصحة النفسية والنجاح بالحياة إن على المستوى الأسري، الاجتماعي أو الدراسي ولعل الشعور بالتوافق الدراسي يعمل على تحسين وتطوير السمات الإيجابية لدى الطلبة.

بالنسبة لباندورا 1977: الكفاءة الذاتية هي مجموعة الأحكام الصادرة عن الفرد، والتي تعبر عن معتقداته حول قدرته على القيام بسلوكات معينة ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحدي الصعاب، ومدى مثابرته لإنجاز المهام المكلف بها.

وأكد كل من سايرز وآخرون 1987 على أن الكفاءة الذاتية هي مجموعة التوقعات العامة التي يمتلكها الشخص والتي تقوم على الخبرة الماضية وتؤثر على توقعات النجاح في المواقف الجديدة، لأنها تعمم في مواقف أخرى.

بينما أشار كل من بمبنتي وزمرمان 2003: إلى خمسة خصائص لمفهوم الفاعلية الذاتية وهي أنه يمثل حكما ذاتيا حول إمكانات الفرد في تنفيذ مهمته أو أداء معين وليس حكما عاما مثل السمة النفسية، ويعتبر مفهوما متعدد الأبعاد وليس أحادي البعد، ومعتمد على المحتوى، ومقياس النجاح محكي وليس معياري، ويتم قياسه قبل أداء المهمة وتلعب سببا سببيا في التحصيل (الخفاف، 2013، 150).

وقد عرف الزيات 2001: الكفاءة الذاتية هي إعتقاد، أو إدراك الفرد لمستوى، أو كفاءة، أو فاعلية إمكاناته أو قدراته الذاتية، وما تنطوي عليه من مقومات عقلية معرفية، وإنفعالية، ودافعية، وحسية، وفسيولوجية عصبية لمعالجة المواقف، أو المهام، أو المشكلات، أو الأهداف الأكاديمية، والتأثير في الأحداث لتحقيق إنجاز ما في ظل المحددات البيئية القائمة.

ويرى جابر :" أن الكفاءة الذاتية أو توقعات الكفاءة الذاتية يقصد بها توقع الفرد بأنه قادر على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبا فيها في أي موقف معين". وبالتالي فإنه عندما تواجه الفرد مشكلة أو موقفا معينا يتطلب حلا، فإن الفرد يحاول أن يعزو لنفسه القدرة على القيام بهذا السلوك أو الحل للمشكلة قبل أن يبدأ بالسلوك، أي يتوقع أن بإستطاعته مواجهة هذا الموقف، وهذه الإستطاعة أو القدرة يجب أن تكون موجودة عند الفرد على أساس من المعرفة الحقيقية وليس بشكل خيالي أو دون قناعة واقعية(لموفق، 2015، 23-24).

الكفاءة الذاتية هي مرتكز أساسي لنجاح التلميذ ودافع قوي ذاتي لحل المشكلات التي تعترضه خلال حياته المدرسية. فالأفراد الذين لديهم إحساس قوي بالكفاءة الذاتية يركزون تفكيرهم على تحليل المشكلات للوصول لحلول

مناسبة، بينما الأفراد الذين لديهم شعور بعدم الكفاءة الذاتية فإن تفكيرهم يتحول إلى الداخل فيتسبب بالوقوع في المشكلات؛ وذلك يقود إلى الفشل وعدم النجاح(بني خالد، 2010، 415).

أما مفهوم التوافق بالنسبة لشحاته وآخرون: فهو: تلاءم الكائن الحي مع بيئة إما بتغيير سلوكه، أو بتغيير بيئته أو بتغييرهما معا (شحاته والنجار، 2003، 159)، ويرى زهران (2005) أن التوافق هو عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توزان بين الفرد وبيئته, وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة.

وينقل سفيان (2004) عن الديلمي تعريفه للتوافق: بأنه عملية تفاعل الإنسان بإستمرار مع بيئته المادية والاجتماعية وهذا التفاعل عملية ديناميكية مستمرة.

وعند سفيان (2004) التوافق هو: إشباع الفرد لحاجاته النفسية وتقبله لذاته وإستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية، واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية، وتقبله لعادات وتقاليد مجتمعه (سفيان، 2004، 153).

مجالات التوافق متعددة كالتوافق الأسري، الزواجي، المهني والدراسي، وهنا يذكر إبراهيم 2014 أن التوافق الدراسي يتضمن حسن تكيف الفرد مع تغيرات دراسته وبيئته الدراسية كعلاقته بالمعلمين والزملاء، والمناخ الدراسي نمط الإدارة، النظم الإمتحانية، المقررات والمناهج الدراسية وغيرها.

ينقل قريشي 2002 عن أركوف مع مدرسيه ومع رفاقه في الصف، كما أنه يمكن أن يحدث إن أمكن تطويع البيئة المدرسية بما يتوافق مع حاجات الطلاب "(قريشي، 2002، 50).

ويعرف محمد قاسم عبد الله التوافق الدراسي:» نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفيا واجتماعياً وكذلك التحصيل المناسب، وحل المشكلات الدراسية مثل ضعف التحصيل الدراسي "(عبد الله، 2008، 40).

فالتوافق ما هو إلا حالة من التوازن بين التلميذ ومتطلبات البيئة المحيطة به، فكلما اختل التوازن في وظيفة بيئية ما احتاج إلى إشباعها لكي يستعيد توافقه.

خلصت الكثير من الدراسات السابقة إلى العلاقة الكبيرة التي تربط الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي إذ تشير ميدون، 2014 إلى وجود علاقة طردية بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة المتوسط أي انه كلما ارتفع منسوب الكفاءة الذاتية ارتفع منسوب التوافق الدراسي والعكس بالعكس ولأهمية الكفاءة الذاتية في تحقيق التوافق الدراسي سنحاول في هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هو مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
2- ما هو مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
3- هل توجد علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة ثانوي؟
4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟

2.1- الفرضيات:

1- توجد علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة ثانوي.
2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

3.1- أهمية الدراسة:

تكمن اهمية هذه الدراسة من خلال دراستها الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى طلبة السنة الثالثة ثانوي، حيث تعتبر هذه السنة مفصلية في حياة الطالب المراهق حيث الطموح لتحقيق الأهداف المرسومة والتطلع للنجاح في امتحان البكالوريا ومن ثم الانتقال للمرحلة الجامعية. كما وتعرف هذه المرحلة الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية والأكاديمية مما سيؤثر على التوافق الدراسي.

4.1- أهداف الدراسة:

- الكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- الكشف عن مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.
- الكشف عن الفرق بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في التوافق الدراسي

5.1- التعاريف الإجرائية:

- **الكفاءة الذاتية:** تطلق على مصطلح الكفاءة الذاتية عدة مسميات باللغة العربية منها (الفعالية الذاتية – فعلية الذات – كفاءة الذات – الكفاءة الذاتية – الكفاية الذاتية) ويرى باندورا الكفاءة الذاتية بأنها أحكام الأفراد على قدراتهم لتنظيم وإنجاز بعض الأعمال التي تتطلب تحقيق أنواع واضحة من الأداء.

ويعرف زيدان 2000 فاعلية الذات على أنها إدراك الفرد لقدرته على إنجاز السلوك المرغوب فيه بإتقان في أداء الأعمال الصعبة، وتعليم الأشياء الجديدة، والتزامه بالمبادئ أو حسن تعامله مع الأخرين، وحل ما يواجهه من مشكلات واعتماده على نفسه في تحقيق أهدافه بمثابرته وإصرار(قريشي، 2011، 94).

وفي دراستنا الحالية نعرف الكفاءة الذاتية إجرائيا على أنها: إستجابات التلاميذ على الإستبيان المعد لهذه الدراسة.

- التوافق الدراسي: يعرف الدسوقي 1985 التوافق الدراسي على أنه تواؤم التلميذ مع الجو الدراسي مع ما يحتويه من علاقات مع الرفاق والمدرسين والمواد الدراسية والأنشطة المدرسية، فمع رفاق المدرسة يتعلم التلميذ التعاون والتنافس والمناقشة والمشاركة، كما تؤثر شخصية المعلم في خلق علاقات تملؤها الحرية والحب والتوجيه الرشيد والديمقراطية، فبقيادته الرشيدة يتقبل التلميذ الجو المدرسي ويتفاعل معه فالمعلم بديل الأب ومن خلاله يحب التلميذ المدرسة والمناهج الدراسية، ومن خلال علاقة التلميذ الطيبة بزملائه تظهر الثقة المتبادلة والرضا عن الجو المدرسي والحماس لتحقيق إنجاز تحصيلي متميز(شطة، 2015، 43).

أما في دراستنا الحالية فنعرف إجرائيا التوافق الدراسي على أنه: قدرة التلميذ على الجد والإجتهاد والمثابرة لتحقيق تحصيل في المستوى وعلى تكوين علاقات طيبة مع الزملاء والمعلم والإدارة وجميع أفراد الجماعة التربوية وأيضاً مدى تحمل التلميذ للنظام التربوي والإنضباط بالقوانين المنظمة والإذعان لها وهو ما يعبر عنه بالإستجابات على المقياس المعد لهذا الغرض.

6.1- الحدود الزمانية والمكانية للدراسة:

- **الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة خلال الفترة الممتدة من 01 فيفري 2019 إلى غاية 30 أفريل 2019
- **الحدود المكانية:** أجريت الدراسة في ثانويات بلديتي الرقيبة وقمار ولاية الوادي.

2 – الطريقة والأدوات:

1.2– منهج الدراسة: للإجابة عن تساؤلات الدراسة وإختبار فرضياتها إستخدمنا المنهج الوصفي وذلك لوصف العلاقة التي تربط الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، ثم تحليلها ويعرف فرانكلن وولن المنهج الوصفي بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة (ملحم، 2010، 370)

2.2– مجتمع الدراسة: مجتمع البحث هو جميع الأفراد أو الأشياء الذين يكونون أو التي تكون موضوع مشكلة البحث (الدردير، 2006، 21).

ويشمل المجتمع الأصلي للدراسة جميع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ببلديتي الرقيبة وقمار بولاية الوادي لجميع الشعب المسجلين في السنة الدراسية 2019/2018 حسب إحصائيات مركز التوجيه المدرسي والمهني التابع لمديرية التربية وهم موزعون كما يلي:

جدول(1) توزيع المجتمع الإحصائي حسب الثانوية

الثانوية	العدد	النسبة المئوية
شعباني سعد بالرقيبة	178	% 15.8
رضواني الساسي بالرقيبة	315	% 27.9
هالي عبد الكريم بقمار	211	% 18.7
الياجوري عبد القادر بقمار	254	% 22.5
علية محمد بقمار	171	% 15.1
المجموع	**1129**	**% 100**

جدول(2) توزيع المجتمع الإحصائي حسب الشعب

الشعب	العدد	النسبة المئوية
رياضيات	32	% 2.8
تقني رياضي	163	%14.40
علوم تجريبية	381	% 33.80
تسيير وإقتصاد	205	%18.20
آداب وفلسفة	299	% 26.50
لغات أجنبية	49	% 4.30
المجموع	**1129**	**% 100**

جدول(3) توزيع المجتمع الإحصائي حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	464	% 41.10
الإناث	665	% 58.90
المجموع	**1129**	**% 100**

2– عينة الدراسة:

العينة هي "ذلك الجزء من المجتمع يجري إختيارها وفق قواعد خاصة لكي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (جودت، 2007، 275).

قمنا بإختيار عينة عشوائية عنقودية قوامها: 288 تلميذ وتلميذة بثانويتي رضواني الساسي بالرقيبة وهالي عبد الكريم بقمار بولاية الوادي والجدول التالي يوضح توزيع العينة:

جدول(4) توزيع العينة حسب الثانوية

الثانوية	العدد	النسبة المئوية
رضواني الساسي بالرقيبة	162	% 56.2
هالي عبد الكريم بقمار	126	% 43.8
المجموع	**288**	**% 100**

جدول(5) توزيع العينة حسب الشعب

الشعب	العدد	النسبة المئوية
رياضيات	32	% 11.10
تقني رياضي	41	%14.20
علوم تجريبية	76	% 26.40
تسيير وإقتصاد	57	%19.80
آداب وفلسفة	61	% 21.20
لغات أجنبية	21	% 7.30
المجموع	**288**	**% 100**

جدول(6) توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	133	% 46.20
الإناث	155	% 53.80
المجموع	**288**	**% 100**

4.2- أدوات الدراسة:

من أجل إجراء الدراسة الميدانية قمنا بإختيار مقياسين هما: مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية إعداد أحمد الزق ومقياس التوافق الدراسي من إعداد "م.ب.يونجمان" الذي كيفه على البيئة العربية " حسين عبد العزيز الدريني.

1- مقياس الكفاءة الذاتية لأحمد الزق:

لقد تم تطوير مقياس الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة في ضوء الاطلاع على الأدب النظري والبحثي والمقاييس المستخدمة لقياس الكفاءة الذاتية. فقد تم مراجعة مقياس الكفاءة الذاتية العامة لجروزلم وشوارتزر (r1993). ومقياس الكفاءة المدركة للأطفال لهارتر (1982)، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة لشيرر، والذي عربته الجبور (2002)، ومقياس الفاعلية الذاتية لحمدي وداود (2000)، وقد تم الاستفادة من هذه المقاييس في بناء المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

يتكون المقياس من 22 فقرة، مدرجة كل منها على سلم من 5 درجات، وكانت الفقرة التي تدل على الكفاءة الذاتية الأكاديمية العالية تعطى (5) درجات في حالة الإجابة عنها(صحيح تماما)، و (4) درجات الإجابة (صحيح)، و(3) درجات الإجابة (لا أعرف)، و(2) للإجابة (نادرا)، و(1) درجة واحدة للإجابة (غير صحيح على

الإطلاق)، أما الفقرات التي تدل على الكفاءة الذاتية المتدنية، فقد كانت تعطى الدرجات(1)، (2) (3)، (4)، (5) للإجابات (صحيح تماما)، (صحيح)، (لا أعرف)، (نادرا)، (غير صحيح على الإطلاق)، وكانت الدرجة الكلية التي يمكن أن يحصل عليها المفحوص، تتراوح بين (22-110) درجة، حيث تمثل الدرجات العليا كفاءة ذاتية أكاديمية مرتفعة، بينما تمثل الدرجات الدنيا كفاءة ذاتية أكاديمية متدنية(الزق، 2009، 46).

- **الصدق والثبات للمقياس:**

تم استخراج دلالات الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على عشرة محكمين من المتخصصين في علم النفس التربوي. وطلب منهم إبداء الرأي في مدى وضوح الفقرات، وسلامتها اللغوية، ومدى تمثيلها لبعد الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة. وقد تم الإبقاء على الفقرات التي اتفق(80%) من المحكمين على إستبقائها, كما تم تعديل بعض الفقرات في ضوء ملاحظات المختصين.

وتم كذلك التوصل إلى دلالات عن صدق الاختبار بطريقة إحصائية حيث تم تطبيق الاختبار على عينة أولية تجريبية بلغت(120) طالب جامعي، وكان المقياس في صورته الأولية يتكون من(23) فقرة وتم استخراج معامل ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية للاختبار وكانت معاملات الارتباط جميعها ذات دلالة باستثناء فقرة واحدة تم حذفها وقد تراوحت معاملات إرتباط الفقرات بالدرجة الكلية بين(0.396 – 0.661) وقد تم اعتبار ذلك مؤشرا على القدرة التمييزية للفقرات، وبالتالي إعتبار الإختبار صادقاً.

وتم استخراج دلالات ثبات الاختبار عن طريق حساب معامل الإتساق الداخلي للإختبار (consistency Internal) بعد تطبيقه على العينة الأولية، والتي بلغت(120) طالب، وقد بلغت قيمة ألفا كرونباخ المحسوبة (0.78)(الزق،2011, 2424-2425).

- **الصدق والثبات للمقياس في الدراسة الحالية:**

لحساب الصدق والثبات لمقياس الكفاءة الذاتية لأحمد الزق تم إجراء دراسة إستطلاعية على عينة مكونة من 33 تلميذ من تلاميذ السنة الثالثة الثانوي تم إختيارهم بطريق عشوائية بسيطة من ثانوية رضواني الساسي ببلدية الرقيبة ولاية الوادي، بعد توزيع الإستبيانات عليهم وتصحيحها تم رفض 3 أوراق لعدم إكتمال الإجابات فيها.

- **الصدق:**

من أجل التأكد من صدق مقياس الكفاءة الذاتية قمنا بتطبيق طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي) حيث يتم ترتيب القيم المتحصل عليها من أعلى الدرجات إلى أدناها، ثم نحسب دلالة الفروق بين (27%) من قيم المجموعة العليا و(27%) من قيم المجموعة الدنيا باستخدام اختبار "**T**" لعينتين متساويتين لدلالة الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول(7) يوضح مؤشرات الصدق التمييزي لمقياس الكفاءة الذاتية

مجموعات المقارنة	المتوسط الحسابي	ت	درجة الحرية	ت المجدولة	الدلالة
(27%) من المجموعة العليا	85.00	6.967	14	2.977	عند مستوى دلالة دالة0.01
(27%) من المجموعة الدنيا	50.75				

يتبين من الجدول أن الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا كانت دالة إحصائيا عند 0.01, حيث جاءت قيمة اختبار(ت) 6.967، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بالقدرة التمييزية بين مستويات الكفاءة الذاتية المختلفة للتلاميذ، وهذا يجعلنا نطمئن على الصدق التمييزي للمقياس.

- **الثبات:**

تم حساب الثبات لمقياس الكفاءة الذاتية بواسطة معامل الفا كرونباخ وقد تحصلنا على القيمة(0.848) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيا، مما يدلنا على أن المقياس على درجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

2- الصدق والثبات لمقياس التوافق الدراسي:

إعتمدنا في دراستنا الحالية على مقياس التوافق الدراسي من تأليف " م.ب. يونجمان " وكيفه على البيئة العربية «حسين عبد العزيز الدريني" حيث يتألف من 34 بندا مقسمة على 3 أبعاد وهي كالآتي:

1- بعد الجد والإجتهاد.

2- بعد العلاقة بالمدرس.

3- بعد الإذعان.

طريقة تصحيح المقياس: تمنح الدرجة على حساب مفتاح التصحيح، فإذا كانت الإجابة مطابقة للمفتاح تعطى العلامة (1)، وإذا كانت العكس تعطى العلامة(0) كما يوضحه الجدول التالي:

جدول(8) يوضح مفتاح التصحيح لمقياس التوافق الدراسي

الوحدة	1	2	3	4	5	6	7	8	9
الإجابة	لا	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
الوحدة	10	11	12	13	14	15	16	17	18
الإجابة	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
الوحدة	19	20	21	22	23	24	25	26	27
الإجابة	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم
الوحدة	28	29	30	31	32	33	34		
	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم	نعم		

- **الصدق:**

من أجل التأكد من صدق مقياس التوافق الدراسي قمنا بتطبيق طريقة المقارنة الطرفية (الصدق التمييزي)، حيث يتم ترتيب القيم المتحصل عليها من أعلى الدرجات إلى أدناها، ثم نحسب دلالة الفروق بين (27%) من قيم المجموعة العليا و(27%) من قيم المجموعة الدنيا بإستخدام إختبار "**T** " لعينتين متساويتين لدلالة الفروق بين المتوسطات والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول(9) يوضح مؤشرات الصدق التمييزي لمقياس التوافق الدراسي

مجموعات المقارنة	المتوسط الحسابي	ت	درجة الحرية	ت المجدولة	الدلالة
(27%) من المجموعة العليا	27.25	11.51	14	2.977	دالة عند مستوى دلالة0.01
(27%) من المجموعة الدنيا	16.00				

يتبين من الجدول أن الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا كانت دالة إحصائيا عند 0.01، حيث جاءت قيمة اختبار (ت) 11.51، وهذا يشير إلى أن المقياس يتمتع بالقدرة التمييزية بين مستويات الكفاءة الذاتية المختلفة للتلاميذ، وهذا يجعلنا نطمئن على الصدق التمييزي للمقياس.

- الثبات:

تم حساب الثبات لمقياس التوافق الدراسي بواسطة معامل الفا كرونباخ وقد تحصلنا على القيمة (0.699) وهي قيمة مرتفعة ودالة إحصائيا، مما يدلنا على ان المقياس على درجة عالية من الثبات ويمكن الوثوق بنتائجه.

3- النتائج ومناقشتها:

1.3- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول:

والذي ينص على ما يلي: **ما هو مستوى الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟**

للتحقق من هذا التساؤل تم حساب المتوسط والمقدر بـ : 76.15 وحيث أن الدرجة الكلية التي يمكن أن يحصل عليها التلميذ تقدر بـ: 5*22 =110 ثم تم حساب التكرارات الأقل من المتوسط والتي قدرت بـ 131 وبنسبة 46.96% والتكرارات الأكبر من المتوسط والتي قدرت بـ 148 وبنسبة 53.04% وبالتالي نلاحظ أن عددي التكرارات متقارب وهو ما يوحي لنا بأن مستوى الكفاءة الذاتية متوسط لدى عينة الدراسة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، وهذا ما يتفق مع دراسة أحمد الزق 2009 بالنسبة للطلبة الجامعيين الأردنيين وتختلف مع دراسة جرين 2000 التي أشارت إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية مرتفع لدى الطلبة الجامعيين في البيئة الأمريكية، وتختلف كذلك مع دراسة ميدون 2014 التي توصلت إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية مرتفع لدى طلبة التعليم المتوسط ، ويمكن تفسير المستوى المتوسط للكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بعدم وجود برامج تكوينية كافية محفزة تدعم الكفاءة الذاتية, ويكمن الإختلاف خاصة مع الطلبة الجامعيين الذين يمتلكون المستوى العالي للكفاءة الذاتية في كون الطالب الجامعي محفز داخليا وله من الوسائل الكثيرة كالمكتبة مما ينعكس على مستواه التحصيلي وتوافقهم، ولأهمية الكفاءة الذاتية لدى التلميذ تسعى الهيئات التربوية للرفع منها.

2.3- عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على: **ما هو مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟**

للتحقق من هذا التساؤل تم حساب متوسط العينة على مقياس التوافق الدراسي والذي قدر بـ 22 علماً أن أعلى علامة يمكن أن يحصل عليها التلميذ هي 34، وبعد إجراء التمييز بين العلامات وجدنا أن 103 تكرار علامته أقل من المتوسط وبنسبة مئوية تقدر بـ 36.92 % و176 تكرار علامته أعلى من المتوسط وبنسبة مئوية تقدر بـ 63.08 % مما يوحي لنا بأن مستوى التوافق الدراسي لدى هذه العينة مرتفع وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ميدون 2014 التي توصلت إلى أن مستوى التوافق الدراسي مرتفع لدى تلاميذ السنة الثانية والسنة الثالثة من التعليم المتوسط.

ويسهل إرتفاع مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ من رفع مستوى التحصيل الدراسي وحل المشكلات النفسية والاجتماعية التي تواجههم خلال مسيرتهم الدراسية.

3.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص على أنه: توجد علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

في هذه الحالة قمنا بحساب معامل بيرسون للدلالة على العلاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة ثانوي فوجدنا قيمته 0.546 وهي أكبر من المجدولة والتي تقدر قيمتها عند مستوى 0.01 ومنه نقبل فرضيتنا التي تقول أنه توجد علاقة بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي ونضيف على قبول الفرضية بأنها موجبة أي أنه كلما زاد مستوى الكفاءة الذاتية زاد مستوى التوافق الدراسي وهذا يتفق مع ما ذهبت إليه ميدون 2014 ويمكن تفسير هذا الإرتباط بأن الكفاءة الذاتية العالية تمكن التلميذ من حل المشكلات التي تعترضه بمختلف أصنافها سواء الدراسية أو النفسية أو الاجتماعية ومقاومة الضغوط والتغلب عليها وإيجاد كل الفرص لتحقيق التوافق الدراسي وتذليل كل الصعوبات التي تواجهه.

4.3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص على أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب قيمة ت بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية وجاءت النتائج حسب الجدول التالي:

جدول(10) اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينة المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	ت	الدلالة
المتفوقين	131	20.38	4.47	**-8.01**	دالة عند مستوى 0.01
الضعاف	148	24.54	4.18		

من خلال الجدول نلاحظ أن عدد مجموعة المتفوقين في الكفاءة الذاتية يقدر بـ 131 تلميذ وبمتوسط حسابي يبلغ 20.38 وبإنحراف معياري يبلغ 4.47 بينما عدد مجموعة الضعاف يقدر بـ 148 تلميذ وبمتوسط حسابي يبلغ 24.54 وبإنحراف معياري يبلغ 4.18 وجاءت قيمة ت . -8.01 عند مستوى دلالة 0.01 وهو ما يعني أنه يوجد فروق بين متوسطي درجات المجموعتين ومنه نقبل الفرضية التي تنص على انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

4-الخلاصة:

سعت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة التي تربط الكفاءة الذاتية بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي، حيث أسفرت عن النتائج التالية:

- مستوى الكفاءة الذاتية متوسط لدى عينة الدراسة حيث بلغ متوسط درجات العينة على مقياس الكفاءة الذاتية 76.15.
- مستوى التوافق الدراسي مرتفع لدى عينة الدراسة، حيث بلغ عدد الذين تحصلوا على درجات أعلى من المتوسط في مقياس التوافق الدراسي 176 فردا من العينة وبنسبة تقدر بـ 63.08 %.
- توجد علاقة دالة إحصائيا بين الكفاءة الذاتية والتوافق الدراسي لدى عينة الدراسة حيث بلغت قيمة معامل بيرسون 0.546 وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الدراسي بين المتفوقين والضعاف في الكفاءة الذاتية حيث بلغت قيمة ت -8.01 وهي دالة عند مستوى دلالة 0.01.

- **الإحالات والمراجع:**

بني خالد، محمد (2010). التكيف الأكاديمي وعلاقته بالكفاءة الذاتية العامة لدى طلبة كلية العلوم التربوية في جامعة آل البيت. *مجلة النجاح للأبحاث(العلوم الإنسانية)*. 24 (2). الأردن: جامعة آل البيت. 413-432.

الخفاف، إيمان عباس (2013). *الذكاء الإنفعالي، تعلم كيف تفكر إنفعاليا*. الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الدردير، عبد المنعم أحمد (2006). *الإحصاء البارامتري واللابارامتري*. القاهرة: عالم الكتب.

الزق، أحمد يحي (2009). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. 10(2). الأردن: الجامعة الأردنية.37-58.

الزق، أحمد يحي (2011). أثر التدريب في العزو السببي ومستوى التحصيل في الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة للطلبة والمواظبة على الدراسة. *دراسات العلوم التربوية*. 38(2). الأردن: الجامعة الأردنية.2417-2432.

سفيان، نبيل صالح (2004). *المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي*. مصر: إيتراك للنشر والتوزيع.

شحاته، حسن والنجار، زينب (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. مصر: الدار المصرية اللبنانية.

شطة، عبد الحميد (2015). *التفكير الناقد وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

عبد الله، محمد قاسم (2008). *مدخل إلى الصحة النفسية*. الأردن: دار الفكر للنشر والتوزيع.

قريشي، محمد (2002). *القلق وعلاقته بالتوافق الدراسي والتحصيل لدى تلاميذ المرحلة الثانوية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر.

قريشي، فيصل(2011). *التدين وعلاقته بالكفاءة الذاتية لدى مرضى الاضطرابات الوعائية القلبية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الحاج لخضر باتنة: الجزائر.

لموفق، ثلجة(2015). *الكفاءة الذاتية وعلاقتها بمصدر الضبط الصحي لدى عينة من المصابات بسرطان الثدي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

محمود، جودت شاكر(2007). *البحث العلمي في العلوم السلوكية*. القاهرة: المكتبة الأنجلو المصرية.

ملحم، سامي محمد (2010). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. عمان: دار المسيرة.

ميدون، مباركة (2014). *الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قاصدي مرباح ورقلة: الجزائر.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA:

رضواني، خياري وطعبلي، محمد الطاهر (2020). الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ الثالثة ثانوي دراسة ميدانية ببلديتي الرقيبة وقمار ولاية الوادي. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 6(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 90-100.